وغيره يرجع الى الخالق لانهم هم المحجوبون عنه فالحجاب الذي على اعين الناس
راجع الى منع الابصار من الاصابة بالرؤية فلو كشف الحجاب الذي على اعين
الناس ولم يثبتهم لرؤيته لاحترقوا من جلاله وهيبته كما خر موسى صعقا
وتقطع الجبل دكا حين تجلى سبحانه له **ومن المتشابه العين** في قوله تعالى
ولتصنع على عيني وقوله فانك باعيننا اي بمرأى منا اي ونحن نراها وان
المراد باعيننا اي بحفظنا وكلايتنا وان المراد به اعين الماء تجري باعيننا
مخلقناها وبحرنا هذا مني اضافة ملك لا اضافة صفة ذاتية والمراد بتجري
باوليائنا وخيار خلقنا **وقوله** ولتصنع على عيني اي تربى وتغذى
على مرأى مني وكذا فانك باعيننا اي بمرأى منا وفي حفظنا كقولهم
انت بعين الله اي في حفظه وقال بعضهم العين مؤولة
بالبصر والادراك بل قيل انها حقيقة في ذلك خلافا لتوهم بعض
الناس انها مجاز قال وانما المجاز في تسمية العضو بها **ومذهب**
السلف اثبات ذلك صفة له تعالى لحديث البخاري ومسلم وغيرهما حين
ذكروا الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله
ليس باعور واشار بيده الى عينيه الحديث قال القرطبي قال
العلماء منهم البيهقي في هذا نفي نقص الاعور عن الله تعالى واثبات العين
له صفة وعرفنا بقوله تعالى ليس كمثله شيء انها ليست بحدقة وان الوجه
ليس بصورة وانما صفة ذات انتهى **وقالت** الحنابلة قد ورد
السمع باثبات صفة له تعالى وهي العين تجري مجرى السمع والبصر
وليس المراد به اثبات عين هي حدقة ماهيتها شحمة لان هذه العين من
جسم محدث واما العين التي وصف بها الباري فهي مناسبة لذاته

في

في كونها غير جسم ولا جوهر ولا عرض ولا يعرف لها ماهية ولا كيفية قالوا
وقد امتنعت المعتزلة والاشعرية من ان يقال له عين فاما المعتزلة
فيقوى ذلك عندهم لانهم لا يقولون سميع بسمع بصير ببصر بل يقولون
بصير لذاته سميع لذاته واما الاشعرية فيضعف هذا على قولهم لانهم
يوافقونا على انه بصير ببصر سميع بسمع وانما امتنعوا من تسميته عينا
لما استوحشوا من معنى العين في الشاهد فقالوا بالتاويلات ومن
الفاسد قياس الغايب على الشاهد **ومن المتشابه اليد** في قوله تعالى
يد الله فوق ايديهم لما خلقت بيدي بل يداه مبسوطتان مما عملت ايدينا
قل ان الفضل بيد الله **وتاويله** ان المراد باليد القدرة وقال الاشعري
اليد صفة ورد بها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة
من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشية
فان في اليد تشريفا لازما وذهبت المعتزلة وطايفة من الاشعرية الى
ان المراد باليدين في قوله لما خلقت بيدي معنى النعمتين وطايفة
من الاشعرية ان المراد باليدين هنا القدرة لان اليد في اللغة عبارة
عن القدرة كقوله ٥ فنمت وما لي بالامور يدان ٥ ويحقق هذا ويوضحه
ان الخلق من جهة الله انما هو مضاف الى قدرته لا الى يده ولهذا يستقل
في ايجاد الخلق بقدرته ويستغني عن يد وآلة يفعل بها مع قدرته
وقوله بل يداه مبسوطتان تثنية اليد مبالغة في الرد على اليهود
ونفي البخل عنه واثباتا لغاية الجود فان غاية ما يبذله السخي من ماله
ان يعطيه بيديه وتنبيها على منح الدنيا والاخرة او المراد بالتثنية
باعتبار نعمة الدنيا ونعمة الاخرة او باعتبار قوة الثواب وقوة العقاب

قف على قول الاشعري رحمه الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)